

(551) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 469) -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة. وتفشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم.
لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لهذا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا -

00:00:00

محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا
ما ينفعنا علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا -

00:00:20

ربنا يتم لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا نواصل التعليق على لطائف الفوائد كنا قد وصلنا الى الفائدة رقم تسع مئة واربع وستين
الفرق بين النمير والفتيل والقطمير الفرق بين النمير والفتيل والقطمير -

00:00:34

النمير والفتيل والقطمير كلها ذكرت في القرآن الكريم الفرق بينها ان النمير النقرة التي في ظهر نواة التمرة والفتيل الخيط الذي في
شق النواة والقطمير اللفافة التي على نواة التمرة -

00:00:53

هذه المصطلحات الثلاثة النمير والفتيل والقطمير كلها اجزاء للتمرة وكلها اجزاء يسيرة كلها ذكرت في القرآن الكريم اولا اذا اخذنا
النمير الفتيل يعني النقرة التي في ظهر نواة التمرة رأيت نواة التمرة -

00:01:12

في ظهرها نقرة صغيرة هذا يسمى نمير وقد ورد النمير في القرآن الكريم مرتين المرة الاولى في سورة النساء الآية رقم ثلاث
وخمسين في قول الله عز وجل ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نميرا -

00:01:33

الموضع الثاني الآية رقم مئة واربعة وعشرين من سورة النساء كذلك قول الله عز وجل ومن يعمل من الصالحات من ذكر او اثنى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نميرا -

00:01:52

وقلنا ان النمير هو النقرة التي في ظهر نواة التمرة واما الفتيل فقد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع الموضع الاول في سورة
النساء الآية رقم تسع واربعين الم تر الى الذين يذكرون انفسهم بل الله يذكر من يشاء ولا يظلمون فتيلا -

00:02:07

الموضع الثاني الآية رقم سبع وسبعين من سورة النساء كذلك قول الله عز وجل قل متع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا
تظلمون فتيلا والموضع الثالث في سورة الاسراء. الآية رقم احدى وسبعين لقول الله عز وجل يوم ندعوك كل اناس بامامهم فمن اوتى
كتاب -

00:02:29

بيميني فاولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا والفتيل هو الخيط الذي في شق نواة التمرة واما القطمير فقد ورد في القرآن الكريم
في موضع واحد الآية رقم ثلاثة عشرة من سورة فاطر -

00:02:52

الآية الثالثة عشرة من سورة فاطر لقول الله عز وجل والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير والقطمير هو اللفافة التي على
نواة التمرة ننتقل بعد ذلك للفائدة رقم تسع مئة وست وستين فضل العلم والصبر -

00:03:12

قال ابن مفلح في الفروع قال شيخنا يعني ابن تيمية عامة الفتنة التي وقعت من اعظم اسبابها قلة الصبر اذ الفتنة لها سببان اما ضعف
العلم واما ضعف الصبر ان الجهل والظلم اصل الشر -

00:03:32

فاعل الشر انما يفعله لجهله بأنه شر ولكن نفسه تريده. فالعلم يزول الجهل وبالصبر آيا يحبس الهوى والشهوة فتزول الفتنة الشر

وبلاء ومن اعظم اسبابها الجهل وقلة الصبر وعلى هذا فالجهل وقلة الصبر هو - 00:03:49

اساس الفتنة وهو اصل الشر وذلك لأن فاعل الشر انما يفعله لجهله بأنه شر او يعلم بأنه شر لكن نفسه تريده. اي اللي غلت الهوى والشهوة بالعلم يزول الجهل وبالصبر يزول الهوى - 00:04:15

وتزول الفتنة والفتنة انما تعرف اذا ادبرت تعرف الفتنة ويعرف ما فيها من الشر والبلاء اذا ادبرت اذا ادبرت الكل يعرفها واما اذا اقبلت فلا يعرفها الا الراسخون في العلم - 00:04:35

لانها تتزين ويظن بعض الناس او كثير من الناس ان فيها خيرا وعاقبتها شر وفساد ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما جاء في حديث المقداد ابن اسود الا ان السعيد من جنب الفتنة. الا ان السعيد من جنب الفتنة. الا ان السعيد من جنب الفتنة - 00:04:54

ولكن من ابتي لي فصبر فواهن رجاء ابو داود واحمد بسند صحيح السعيد من جنب الفتنة وينبغي للمسلم ان يتبع عن الفتنة والا 00:05:17

يستشرف لها ولهاذا جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع بالدجال فلينأ عنه يعني يتبع عنده - 00:05:39

ولا يقول عندي ايمان وعندي يقين وعندي علم وانا اعرف انه دجال لأن الانسان يبقى بشرا وضعيفا. وربما يفتن ربما يفتن بفتنته

الدجال ولهاذا اوصى النبي عليه الصلاة والسلام وارشد الى البعد عن فتنة الدجال وكذلك البعد عن مواطن الفتنة كلها - 00:05:39

ومن اعظم الفتنة الخروج على ولاة الامر لانه يترب عليها مفاسد عظيمة وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان - 00:06:00

واضاف العلماء شرطا رابعا وهو القدرة والاستطاعة الاحظ ان هذه الشروط شروط ثقيلة ولهاذا يقول الامام ابن تيمية رحمه الله ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان الا وكان في خروجها من الفساد ما هو اعظم من الفساد الذي ازالته - 00:06:16

والواقع خير شاهد بهذا ننتقل بعد ذلك للفائدة رقم تسع مئة وسبعين وستين التعلم في الصغر كالنقش في الحجر سمع الحسن رجلا يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر وقال الحسن - 00:06:39

الكبير اوفر عقلا منه لكنه آآ اشغل قلبا لا شك ان التعلم في الصغر انه اقوى واثبت ولذلك كلنا جمیعا نجد ان ما قد تعلمناه في صغernاه انه لا زال محفورا في الذاكرة - 00:06:57

محفوظا ولا ننساه مثلا تعلمنا قراءة والكتابة تعلمنا آآ حفظنا قصار سور الاشياء التي حفظناها في الصغر محفورة في الذاكرة وهذا معنى قولهم ان التعلم في الصغر كالنقش على الحجر - 00:07:19

لكن اختلف في اه تفسير سبب ذلك بعض اهل العلم يقول ان السبب هو ان ذاكرة الصغير اقوى من ذاكرة الكبير وعلى ذلك فالصغير اه يكون حفظه اقوى وهنا رأي اخر للحسن البصري رحمه الله يقول ان هذا ليس هو السبب. وانما السبب - 00:07:38

ان الكبير اكثر انشغالا والا الكبير اوفر عقلا من الصغير لكن الكبير اكثر انشغالا من الصغير والمنشغل تضعف عنده الذاكرة لان الذاكرة تحتاج الى تركيز فالذى عنده هموم وانشغالات تضعف عنده الذاكرة - 00:08:02

هذا معنى قول الحسن الكبير اوفر عقلا منه يعني من الصغير لكنه اشغل قلبا بكل حال العلماء متتفقون على ان ذاكرة الصغير اقوى من الكبير وان التعلم في الصغر هو الذي يفيد وينفع. وانه كالنقش على الحجر - 00:08:24

لكن اختلفوا في تفسير سبب ذلك ولا يهمنا هذا الاختلاف لكن الذي يهمنا هو هذه الحقيقة وهو ان ذاكرة الصغير اقوى والتعلم في الصغر اثبت وان التعلم في الصغر كالنقش على الحجر - 00:08:42

وهذا يلقي المسؤولية على الاباء والامهات في تعليم اولادهم من بنين وبنات في الصغر وان يحرصوا على ان يتعلموا العلوم النافعة في صغرهم لانهم اه اذا تعلموا في الصغر فان هذه المعلومات تتثبت لديهم ويستفيدون منها طوال حياتهم - 00:08:58

ننتقل بعد ذلك الى الفائدة رقم تسع مئة وثمانية وستين العلم حد العلم هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئاً وتبينه فقد علمه وعلى هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليدا لم يعلمه - 00:09:21

العلم ما معنى العلم العلم تعریفه ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما وعلى هذا فعدم الادراك عدم ادراك الشيء هذا يسمى جهل وهو جهل بسيط لكن ادراك الشيء على غير ما هو عليه هذا جهل مركب - 00:09:43

لان الجاهل جهلا بسيطا يعرف انه جاهل اما الذي يدرك الشيء على غير ما هو عليه لا يعرف انه جاهل فهو جاهل ولا يعرف انه جاهل وهذا يسمى جهل مركب - 00:10:05

وادراك الشيء على ما هو عليه من غير جزم فهذا ليس علما وعلى ذلك نقول العلم ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما والجهل البسيط هو عدم ادراك بالكلية - 00:10:20

وجهل المركب ادراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه والظن هو ادراك الشيء مع احتمال ظد مرجوح والوهم ادراك الشيء مع احتمال ضد راجح والشك ادراك الشيء مع احتمال مساوى - 00:10:38

وهذه آخمسة مصطلحات العلم والجهل البسيط والجهل المركب والظن والوهم والشك هذه ستة مصطلحات اه التقليد لا يعتبر 00:10:57 علما تقليدا لا يعتبر علما لأن من قال تقليدا لم يتيقن الشيء لم يكن عنده جزم -

ولهذا قال هنا الحافظ بن عبد البر قال على هذا من لم يستيقن الشيء قال به تقليدا لم يعلمه وقال الحافظ ابن عبد البر اجمع العلماء على ان المقلد ليس معدودا من العلماء - 00:11:21

التقليد ليس علما العلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما ننتقل للفائدة رقم تسع منه وتسعة وستين قصة وعبرة لما قتل 00:11:35 الحجاج بن يوسف التابعي الجليل سعيد بن جبير -

مرض مرض شديدا يعني مرض الحجاج لا شك ما يجده الى الحسن البصري وقال له كنت قد نهيتك الا تتعرض الى الصالحين وقال 00:11:54 الحجاج يا حسن لا اسألك ان تسأل الله ان يفرج عنك -

ولكني اسألك ان تسأله ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي. فبكى الحسن بكاء شديدا الحجاج بن يوسف قال عنه الحافظ الذهبي في السير نبغضه ولا نحبه ونرى ان بغضه من اوثق عرى الايمان - 00:12:12

ذلك لانه قد قتل من قتل من الصحابة والتبعين واذاهم ذكر الحافظ الذهبي يعني معتقد اهل السنة فيه وقد افضى الى ما قدم كان اخر من قتله الحجاج سعيد بن جبير التابعي الجليل العالم الامام المعروف - 00:12:33

لما اراد ان يقتله قال سعيد اللهم لا تسلطه على احد بعدى بعدهما قتله اصبح الحجاج لا ينام. كلما اراد ان ينام جاءه سعيد بن جبير في المنام وبقي مدة طويلة لا ينام الحجاج. قيل انه بقي شهرا - 00:12:57

لم يذق طعم النوم وكان يقول ما لي ما لي ولسعيد بن جبير ما لي ولا بن جبير ثم بعد ذلك اتى الحجاج الى الحسن البصري وشكى ما 00:13:22 يجد قال قد كنت نهيتك الا تتعرض للصالحين -

وقال الحجاج لا اسألك ان تسأله الله ان يفرج عنك لانه يعلم الجرم العظيم الذي وقع فيه ولكنني اسألك ان تسأله الله ان يعجل قبض 00:13:44 روحي والا يطيل عذابي وصل الى هذه المرحلة -

فبكى بكاء بكى الحسن بكاء شديدا ان هذه القصة يا عبرة ثم هلك الحجاج وكان هذه هي نهاية امره كوني قد فعل ما فعل مما يغضبه الله عز وجل فكانت هذه هي نهاية امره في الدنيا - 00:13:59

وقد افضى الى ربه وسيحاسبه ويجازيه الجزاء العدل ننتقل للفائدة تسع منه وسبعين ترتبط بما لا يساوي شربة ماء قال ابن السمات لهاoron الرشيد وقد دعا بحضرته بقدرته بفتح فيهما ليشربه - 00:14:21

قال له يا امير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت ترضي ان تبتاعها قال بملك كله قال فلو منعت خروجها منك بكم كنت ترضي 00:14:42 ان تفتدي من ذلك قال بملك كله قال يا امير المؤمنين اتفتبط بما لا يساوي شربة ماء -

هذه الموعظة بليغة هذا العالم لهاoron الرشيد لما رأى هارون الرشيد يشرب كأسا من ماء وقلوم الماء منعت الماء يعني منت في برية في مكان وعطشت عطشا شديدا وقيل لك لا نعطيك كوب الماء - 00:15:04

الا بملك كله وقال افعل قال لو انك شربت هذا الماء واحتاجت الى التبول لكن حصل عندك حبس للبول ما استطعت ان 00:15:24 تخرج البول اذا كنت تفتدي من ذلك -

افسدي منه بملك كله وقال اتفتبط بما لا يساوي شربة ماء وهذا يدل على حقاره الدنيا يدل على ضعف الانسان لهذا فان الغبطة

العمل الصالح العمل الصالح هو الذي ينبغي ان يحرص عليه الانسان - 00:15:44

هو الكنز الحقيقى الذى ينتفع به الانسان ويرتبط به حيا وميتا واما ما عدا ذلك فانه زائل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فائدة تسع مئة واحدى وسبعين رفع الدرجات - 00:16:06

خصوص الله سبحانه رفعه بالاقدار والدرجات الذين اوتوا العلم والايام فى قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ورفع الدرجات والاقدار على قدر معاملة القلوب بالعلم والايام - 00:16:24

كم من يختم القرآن في اليوم مرة او مرتين واخر لا ينام الليل واخر لا يفطر وغيرهم اقل عبادة منهم وارفع قدرا في قلوب الامة رفعت الدرجات والاقدار انما تكون - 00:16:43

لاولي العلم والايام. كما قال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وذلك آآ اعمال القلوب ما يقع في القلوب من اعمال هذا هو الذي يرفع الله تعالى به الانسان - 00:17:01

ولهذا قال هنا ابن تيمية رحمه الله كم من يختم القرآن في اليوم مرة او مرتين؟ يعني يجتهد في تلاوة القرآن واخر لا ينام الذي يقوم الليل واخ لا يفطر صوام - 00:17:23

وغيرهم اقل عبادة منهم لكن ارفع قدرا في قلوب الامة منهم لان اولئك لهم عنابة باعمال القلوب العبرة ليست بكثرة العمل. وانما العبرة بحسن العمل هذا سعد بن معاذ رضي الله عنه اسلم وعمره واحد وثلاثون - 00:17:36

مات وعمره سبع او ثمان وثلاثون بقي في الاسلام ست او سبع سنوات. ومع ذلك لما اهتز لموته عرش الرحمن هذا يدل على ان له عنابة باعمال القلوب والا هذه سنوات قليلة - 00:17:57

اعمال القلوب هي التي ترفع صاحبها عند الله عز وجل درجات على المسلم ان يحرص على تحقيق اعمال القلوب من الايمان واليقين والتوكيل على الله عز وجل والاخلاص. ونحو ذلك من الاعمال القلبية - 00:18:14

هذه هي التي ترفع صاحبها درجات ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله - 00:18:32